# الرناطة كنتيجة للاتصال بين اللغات : دراسة نظرية ترتكز على علم اللغة جتماعي لفهم ظاهرة الرناطة

د. محمد ظافر الحازمي
الجامعة الإسلامية
al-tawoos@hotmail.com

## المستخلص

تهتم هذه الورقة البحثية بتقديم المزيد من التوضيح للأسس النظرية لظاهرة اللغة المبسطة، وتناقش الورقة تلك الأسس النظرية خاصة وأن بعض النظريات العالمية للغة المبسطة قد تبدو بعيدة عن الظروف المحيطة باللغة المبسطة في الخليج. كما تقدم الورقة بعض النماذج المختلفة للغات المبسطة حول العالم وذلك في معرض شرح النظريات المتعددة لتقديم صورة أوضح حول تلك النظريات. وبما أن هذه الورقة تهتم بالنواحي النظرية للغة المبسطة فلن يكون هناك عمل ميداني إذ تحاول الورقة أن تجمع بعض النظريات الخاصة باللغة المبسطة من مصدرين مختلفين: أحدهما الكتب والبحوث التي تحدثت عن اللغات المبسطة عموما دون التركيز على منطقة معينة، الثاني: البحوث التي ركزت على اللغة المبسطة في الخليج GPA. وفي خضم عرض هذه الآراء يتم مناقشة بعض القضايا الخاصة باللغة المبسطة في الخليج واللغات المبسطة حول العالم. المُخرج العلمي الذي تهدف هذه الورقة للوصول إليه هو تقديم الفهم النظري العميق لهذه الظاهرة اللغوية. في هذا السياق لابد من التنويه إلى أن أحد أهم الإشكالات في دراسة اللغة

المبسطة يعود إلى شح المصادر والمراجع المكتوبة بالعربية حول هذه الظاهرة اللغوية التي أصبح المتكلم العربي يستعملها بشكل لا إرادي خاصة في التواصل مع الوافدين في الخليج عموما. الإشكال الثاني وهو تعريف هذا المصطلح ونقله أو ترجمته من اللغة الإنجليزية إلى العربية. حيث تعددت الترجمات وتنوعت التعريفات مما أدى إلى إطلاق البعض لمصطلحات أخرى على هذه اللغة. إن تقديم المزيد من التوضيح للأسس النظرية لدراسة اللغة المبسطة للقارئ العربي أمر في غاية الأهمية وذلك لدفع حركة البحث في منطقتنا باتجاه دراسة مثل هذه الظاهرة في الميدان اللغوي والنظر إليها من زوايا متعددة، كدراسة اللغة المبسطة من خلال نظريات تعلم اللغة الثانية أو دراستها ميدانيا من بيئات مختلفة للوقوف على تأثرها وتأثيرها في العربية.

**الكلمات المفتاحية:** اللغة المبسطة، لغة سوق العمل، البيجن، نظريات اللغة المبسطة.

## اللغة المبسطة «البيجين» وسيلة للاتصال: دراسة نظرية

تتجلى اللغة المبسطة (Pidgin language)، كظاهرة لغوية اجتماعية، في السعودية التي يفد إليها أعداد كبيرة من الباحثين عن العمل. ويجد هؤلاء الوافدون أنفسهم في حاجة للتواصل أثناء قضاء احتياجاتهم اليومية.[1] وهذه الحالة هي التربة الخصبة لظهور مثل هذه اللغات على اختلافها بما فيها تلك التي نشأت في كنف اللغات الأجنبية.

إن دراسة مثل هذه الظواهر لا يمكن أن تُعد من باب الترف العلمي، بل هي

[1] Alshurafa 2014, 14.

دراسة لظاهرة لغوية طغت على سوق العمل حتى تكلم بها أهل اللغة أنفسهم. ولِتوسع هذه الظاهرة أصبحت دراستها وفهمها أمراً في غاية الأهمية لرفع مستوى وعي الجمهور من المتخصصين وغيرهم حول هذه الظاهرة وتأثيرها.

الدراسات السابقة:

يشير البحث عن أعمال علمية تهتم بدراسة اللغة المبسطة إلى قلة مثل تلك الدراسات بالغة العربية (أغلب البحوث المكتوبة حول ذلك كتبت باللغة الإنجليزية). وهنا لابد من الإشارة إلى بعض المقالات الصحفية باللغة العربية التي تحدثت عن هذه الظاهرة في دول الخليج العربي عامة والسعودية خاصة، إلا أن تلك المقالات لا تقوى مجتمعة لتكون في مرتبة المقالات العلمية التي يمكن عدها ضمن المصادر. وقد تحدثت بعض كتب علم اللغة الاجتماعي المترجمة من اللغة الإنجليزية عن ظاهرة اللغات المبسطة ومن أهم هذه المراجع كتاب (علم اللغة الاجتماعي) لهادسون، ترجمة محمود عياد ونشر عالم الكتب 1990م. والإشارة إلى اللغة المبسطة في هذا الكتاب تأتي ضمن الحديث عن المستويات اللغوية التي يفرضها الواقع الاجتماعي لكل لغة وهي لا تتجاوز الحديث عن ماهية هذه اللغة المبسطة وظروف نشأتها فيما لا يتجاوز الصفحة الواحدة.

تحفل اللغة الإنجليزية بالكثير من الأعمال، سواء في ذلك الكتب التي أفردت لدراسة اللغات المبسطة أم المقالات العلمية المحكمة. وأحد أقدم تلك المراجع هو كتاب:

1- Hall, R. A. (1966). (اللغات المبسطة والكريولية للباحث هال) Pidgin and Creole Languages.

وكان من أوائل الكتب التي ألفت في هذا المجال. اهتم الكتاب بمسألة التطور اللغوي وعلاقته بتشكيل المستويات اللغوية داخل اللغة الواحدة مشيرا إلى

بعض النماذج من اللغات المبسطة في الإنجليزية. وقد تبع هذا الكتاب عدد من الكتب المنشورة حول هذه اللغات فعلى سبيل المثال:

2- Tod (1974). Pidgins and Creoles. (اللغات المبسطة والكريوليات لتود)

3- Holm (1988). Pidgins and Creoles. ( اللغات المبسطة والكريوليات لهولم)

4- Mark Sebba (1997). Contact Languages: Pidgins and Creoles.

(اتصال اللغات: اللغات المبسطة والكريوليات لمارك سبا)

5- Siengh (2000). Pidgin and Creole: an introduction.

(مقدمة لدراسة اللغات المبسطة والكريولية لسنغ)

أما آخر ما ألف في هذا المجال فهو:

6- Siegel (2008). Emergence of Pidgins and Creoles.

(ظهور اللغات المبسطة والكريوليات لسيجل)

تهتم هذه الأعمال بالجانب التنظيري أولاً الذي يرسم النظريات العلمية لظاهرة اللغات المبسطة، كما تشير إلى نماذج معروفة منها في اللغات الأجنبية. ولكن لا تشير هذه المراجع إلى اللغات المبسطة في دول الخليج العربي أو السعودية، تلك الظاهرة التي ازدادت بشكل واضح خاصة بعد ثورة النفط وقدوم أعداد كبيرة من الأيدي الآسيوية العاملة ممن لا يتقنون العربية.[1]

[1] Avram 2014, 8; Bakir 2010, 202.

أما من حيث الرسائل والمقالات العلمية الإنجليزية، فنجد أيضا عدداً من المقالات العلمية تناولت بشكل أو بآخر اللغات المبسطة في دول الخليج عموما وأذكرها حسب التاريخ كالتالي:

1- Smart, R. J. (1990). 'Pidginisation in Gulf Arabic: a First Report'. In: Anthropological, 32, 83-119.

تشكل اللغة المبسطة في الخليج العربي لسمارت، مقال منشور في مجلة اللغويات الأنثروبولوجية.

2- Wiswall, A. (2002). Gulf Pidgin: An Expanded Analysis. On-line Paper for the University of Ohio.

(اللغة الخليجية المبسطة: تحليل موسع، ورقة علمية منشورة على الشبكة لجامعة أوهايو)

3- Almoaily, M. (2008). A Data-based Description of Urdu Pidgin Arabic. An MA dissertation: Newcastle University.

(وصف اللغة الأوردية المبسطة في العربية دراسة مبنية على قاعدة بيانات للمعيلي، رسالة ماجستير في جامعة نيوكاسل)

4- Næss (2008). Gulf Pidgin Arabic: Individual Strategies or Structured Variety. An MA dissertation: University of Oslo.

(اللغة العربية المبسطة في الخليج، استراتيجيات فردية أم تنوع لغوي، رسالة ماجستير في جامعة أوسلو)

5- Bizri, Fida. 2009. "Sinhala in Contact with Arabic: The Birth of a New Pidgin in the Middle East". In: Annual Review of South Asian Languages and Linguistics, Rajendra Singh (ed.), 135-148. Berlin / Boston: De Gruyter Mouton.

(اتصال السنهالية والعربية: ميلاد للغة مبسطة جديدة في الشرق الأوسط)

6- Bakir, M. (2010). 'Notes on the verbal system of GPA'. In: Journal of Pidgin and Creole Languages, 25:2. 201-228.

(تعليقات حول نظام الأفعال في اللغة العربية المبسطة في الخليج، مقال منشور في مجلة اللغات المبسطة والكريوليات)

7- Almoaily, M. (2012). Language Variation in Gulf Pidgin Arabic. PhD thesis: Newcastle University.

(التنوع اللغوي في اللغة الخليجية العربية المبسطة، رسالة دكتوراة: جامعة نيوكاسل)

8- Avram, Andrei A. 2012. "On the Functions of Fi in the Verbal System of Arabic Pidgins". Romano-Arabica,

XII. 35-58.

(حول وظيفة (في) في نظام الأفعال للغة المبسطة العربية)

9- Alshurafa, Nuha S. 2014. "Linguistic Functions of fii/maafii in Hejaz Gulf Pidgin Arabic". King Khalid University journal for Humaities, Volume 21, No. 1, 11-28.

(التركيب اللغوي لاستخدامات (فيه/ مافيه) في اللغة المبسطة "البيجين" العربية الخليجية الحجازية)

10- Avram, Andrei A. 2014. "Immigrant workers and language formation: Gulf Pidgin". ArabicLengua y migración 6:2- ISSN : 1889-5425. Universidad de Alcalá), 7-40.

(العمال المهاجرون وتشكل اللغة في الخليج: لغة الخليج المبسطة)

11- Potsdam, E. and Alanazi. M. 2014. “Fi in Gulf Pidgin Arabic”. Kansas Working Papers in Linguistics, Vol. 35, 9-29.

(استعمال (في) اللغة المبسطة الخليجية العربية)

12-Avram, Andrei. 2017. ″A. Superdiversity in the Gulf: Gulf Pidgin Arabic and Arabic Foreigner Talk″. Philologica Jassyensia”, an XIII, nr. 2 (26), 175–190.

(التنوع في الخليج: اللغة المبسطة العربية الخليجية وكلام الأجانب)

13-Avram, Andrei. A. 2017. "Sources of Gulf Pidgin Arabic Features". Linguistic Studies in the Arabian Gulf, Quaderni di RiCOGNIZIONI, vol VII, 131-151.

(مصادر خصائص اللغة المبسطة العربية الخليجية)

من خلال الاطلاع على هذه الدراسات يتضح أن كل واحدة منها ركزت على دولة خليجية معينة وهي الإمارات، السعودية، عمان، قطر، الكويت ولبنان. ثم إن بعض هذه الدراسات الوصفية ركزت على جانب معين في اللغة المبسطة على سبيل المثال محاولة فهم نظام الأفعال فيها أو استعمالات كلمة (في) أو مُحَاوَلة فهم اللغة المبسطة التي يستعملها أصحاب خلفية لغوية معينة.

## التسمية والتعريف

تعددت الترجمات للمصطلح الإنجليزي pidgin فمثلا هناك مصطلح (هجين) ومن أوائل من أطلقوا هذا المصطلح في ترجمتهم لكلمة pidgin هو الخولي في كتابه معجم علم اللغة النظري إنجليزي-عربي.[1] ومن الترجمات التي تشابهت دلالاتها مع ما ذكره الخولي ما جاء في معجم مصطلحات علم اللغة الحديث حيث ترجمت pidgin إلى (لغة الاتصال الهجينة)،[2] ويرى المسدي أن

[1] الخولي 1982، pidgin.

[2] معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، 1983: 83.

الترجمة (لغة خليط)[1]، ويرى الدكتور عبد الوهاب ترّو أن ترجمة pidgin (لغة المستعمرات الهجينة في هاييتي) ويقصد بها اللغة الإنجليزية المبسطة.[2] ويترجمها مبارك إلى (لغة هجين).[3] ويظهر أيضا مصطلح مركب يستعمل في التعبير عن اللغة المبسطة وهو (pidgin language) ويترجمه رمزي البعلبكي (لغة خليط).[4] ويترجمه عياد حنا بأنه (اللغة المهجنة أو لغة التعامل).[5]

من تصاريف هذه المادة الهُجنة وهي عِظم الخلق في الخيل، وهِجانُ الإبل كِرامها والهجين من الناس الذي أُمّه أَمَةٌ.[6] وذكر الأزهري بأن الهجين في الخيل هو من ولدته بِرذَونة (بغلة) من حصان عربي، وروى عن المنذري بأن الهجين هو من كان أبوه خير من أمه.[7]

أما عن المعاجم في العصر الحديث فيضيف المعجم الوسيط فعلا للهجانة وهو هَجّنَ الشيء جعله هجينا (خليطا).[8] ويمكن للمدقق أن يلحظ على هذه التعريفات الآنفة الذكر ما يلي:

أن دلالة مادة (هجن) على الاختلاط وردت أولا في سياق عرقي وذلك بعد أن حصل الاختلاط الثقافي بين العرب وغيرهم من الأمم وتبع ذلك الاختلاط العرقي حيث حصل التزاوج بين العرب والعجم وظهر جيل جديد. ورغم أن

---

[1] المسدي، 1984: 155.

[2] بيار آشار1995، 56.

[3] مبارك، 1995: 227.

[4] رمزي البعلبكي 1990،

[5] حنا، 1997، 107.

[6] ابن دريد 1987، 1: 498.

[7] الأزهري 2001، 6: 38.

[8] المعجم الوسيط 2004: 974.

الإسلام قد جاء بالمساواة بين الأمم إلا أن مسألة المفاضلة العرقية ظلت حاضرة ومن هنا ظهر مسمى الهجين الذي جاء في بعض تعريفاته المذكورة آنفا بأنه من كان أبوه خير من أمه. إلا أن الملاحظ في الاستعمال المعاصر هو موت جميع المعاني للجذر (هجن) باستثناء الأخير الذي يدل على الاختلاط العرقي. هذا المعنى الضيق المختص باختلاط الأعراق طاله شيء من التوسع الدلالي فأصبح الهجين يدل على ما كان مختلطا في كل شيء لذا فقد أقر مجمع اللغة العربية كلمة هجين في علم الأحياء ومعناها: نبات أو حيوان ينتج عن تزاوج نوعين أو سلالتين أو صنفين مختلفين.[1]

وفي مقابل مصطلح الهجين أو الخليط هناك مصطلح الرطانة وأول من أطلقه المترجم إبراهيم عياد في ترجمته لكتاب علم اللغة الاجتماعي لهادسون، حيث استعملها في مقابل pidgin.[2] وقد تابعه البعلبكي في معجمه حيث ترجمها (رطانة).[3]

تعريف كلمة رطانة في المعاجم يظل عاما ومبهما فعلى سبيل المثال، جاء في المعجم الوسيط أن الرطانة الكلام الذي لا يفهمه الجمهور وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة.[4] ومما يلحظ على هذا التعريف ما يلي:

(أولاً) شمول التعريف لكل ما ليس مفهوما سواء في ذلك ما كان كلاماً دائراً بين اثنين أو جماعة.

(ثانياً) عموم كلمة الجمهور إذ تنطبق على جمهور العوام ممن يتكلمون

---

[1] المعجم الوسيط 2004: 975.

[2] هدسون 1990، 100.

[3] البعلبكي، 1996، 687.

[4] المعجم الوسيط 2004، 352.

العامية وجمهور المثقفين ممن يحظون بأكثر من مستوى لغوي واحد، على سبيل المثال جمعهم بين العامية والفصحى.

لهذا يمكن القول بأن الرطانة تصلح لتكون ترجمة لكلمة (jargon) التي تحمل في طياتها معنى الكلام الغير مفهوم. ومما يدعم ذلك تقسيم كمال بشر للرطانة إلى قسمين:

(الأول) رطانة عامة وهي حسب رأيه تشمل كل كلام خارج عن السلوك اللغوي المألوف فصيحا كان أم عاميا.[1] ويضم هذا لغات أبناء الحرف والصنائع والمهن كذلك بعض العبارات التي تستعمل في المزاح والنكات. ويرى أنها تنشأ في الأصل بين الطبقات الدنيا في المجتمع. والمقصود من عبارة (الطبقات الدنيا) هو (الطبقات العمالية وغير المثقفين).

(الثاني) من الرطانة هو الخاصة ويقصد بها الأساليب اللغوية التي تكثر فيها المصطلحات التخصصية كلغة الأطباء والمحامين وغيرهم من أصحاب التخصصات على اختلافها.

وقد ذكر البعلبكي مصطلحا ثالثا في مقابل كلمة pidgin وهو (لغة مبسطة).[2] وذكر عبد الوهاب ترو أيضا أنها تتم بنقل أصواتها للعربية (بيجين).[3]

من خلال الإشكاليات التي تم عرضها في المسميات السابقة وهي (لغة هجين)، (لغة خليط) أو (رطانة) يتضح أن مصطلح اللغة المبسطة هو الأقرب إلى ترجمة pidgin. وذلك لأن الهجين قد يكون أقرب إلى ترجمة مصطلح hybrid language. كما أن اللغة الخليط والهجين وردت ضمن ترجمات مصطلح

---

[1] بشر 1997، 213.

[2] البعلبكي، 1996: 687.

[3] بيار آشار، 1995: 48.

creole language.[1] أما مصطلح اللغة المبسطة فلا يشتبه مع غيره من الترجمات كما أنه يصدق على العملية التي تشكل هذه اللغة. في بحثها حول وظيفة (في) في اللغة الخليجية الحجازية المبسطة الباحثة الشرفا استعملت مصطلح اللغة المبسطة وأضافت ((البيجين)) بعد كلمة المبسطة[2] وهذا ما سألتزم به خروجا من الإشكاليات المترتبة على المسميات الأخرى. أما إضافة كلمة (بيجين) ففي العنوان فقط وذلك لمزيد من الوضوح بحيث يتم ربط ذهن القارئ بمصطلح pidgin مباشرة.

إن الاختلاف في ترجمة مصطلح (Pidgin) يجلي مشكل ترجمة المصطلحات في اللسانيات حيث تخضع الترجمة لعدد من الحيثيات كالخلفية الثقافية للمترجم وحدود اللغة المنقول إليها اللفظ وقوانينها الاشتقاقية والصرفية إضافة إلى السياقات المختلفة التي ينتظم فيها المصطلح في اللغات الأجنبية والتي تلقي بظلالها على فهم المترجم حينما ينقل المصطلح. علما بأن المجامع اللغوية ومكتب تنسيق التعريب قد وضعت عددا من المعايير والأسس لنقل مثل هذه المصطلحات تجنبا للنقل العشوائي وحرصا على التقريب بين ترجمات المصطلحات التخصصية.[3]

ويعرف كريستال كلمة (pidgin) بأنها: أحد مصطلحات علم اللغة الاجتماعي تطلق على لغة موسومة ببساطة في التراكيب النحوية والمعجمية والأسلوبية مقارنة باللغات الأخرى إضافة إلى أنها ليست لغة أماً لأحد حتى

---

[1] الخولي 1982، creole.

[2] الشرفا 2014.

[3] للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر (نقل مصطلحات اللغويات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين لسلطان المجيول).

الناطقين بها.[1] بينما يعرفها تود بأنها: لغة هامشية تتطور لأغراض التواصل المحدود بين أناس لا تجمعهم لغة واحدة.[2]

ويعرف معجم تشامبرز كلمة (pidgin) بأنها خليط من لغتين طالهما التغيير وتستعمل للتواصل.[3] ويبدو أن هذا تعريف عام، لكن المعجم يقدم تعريفا آخر خاصا باللغة الإنجليزية المبسطة (pidgin English) ويعرفها بأنها تشمل كل لغة مشتركة بين الإنجليزية وغيرها.[4]

أما التعريف في المعاجم العربية-الإنجليزية فأذكر منها تعريف رمزي البعلبكي حيث يرى أنها: لغة تنشأ عن التماس بين لغتين اثنتين ولكنها ليست اللغة الأم لجماعة لغوية ما، وتتميز ببساطة تراكيبها ومحدودية كلماتها، وتستخدم في الغالب لأغراض تجارية تحتم الحد الأدنى من التفاهم بين جماعتين لغويتين.[5]

وفي سياق إشكال التعريف بهذا المصطلح يجدر التنويه إلى أن الباكورة من دراسات السابقين من علماء اللغة الأوروبيين كانت موجهة للغات المبسطة الناشئة عن الاتصال بين اللغات الأوروبية مثل كالإنجليزية والفرنسية والبرتغالية من جهة، وغيرها من لغات السكان الأصليين من جهة أخرى. الأمر الذي لعب دورا في تشكيل نظرة متحيزة تجاه هذا الحقل من الدراسة اللغوية. يمكن توضيح ذلك من خلال الوقوف على التعريفات التي بدت ضيقة الأفق في تناول مفهوم اللغات المبسطة حتى جعلها بعضهم مرتبطة بشكل أساسي باللغات الهندو-أوروبية. على سبيل المثال: ينص بيكرتون Bickerton اللغوي البريطاني في تعريفه للغة المبسطة

---

[1] Crystal 2008: 369.

[2] Todd 1990: 1.

[3] http://chambers.co.uk/search/?query=pidgin&title=21st

[4] السابق.

[5] معجم المصطلحات اللغوية لرمزي البعلبكي 1990، 380.

بأنها تتطلب خليطا لغويا نتيجة التوسع الاستعماري الأوروبي.[1] ويعرف مُفْوين Mufwene أستاذ علم اللغة في جامعة شيكاغو اللغات المبسطة بأنها لغات جديدة تطورت نتيجة الاتصال بين اللغات الهندو-أوروبية وغيرها.[2] ويرى المعيلي أن الرد على مثل هذه الرؤية يكمن في عدة محاور:

أولاً: ظهور دراسات حديثة لعدد من اللغات المبسطة المختلفة التي لم تتصل باللغات الهندو-أوروبية، هذه الدراسات تشير بوضوح إلى التشابه في البنى اللغوية بين اللغات المبسطة عمومـًا سواء اتصلت باللغات الهندو-أوروبية أم لا.

ثانيـًا: أن كل دراسات اللغات المبسطة سواء في ذلك التي اتصلت وتشكلت من اللغات الهندو-أوروبية أو غيرها لتؤكد على أن هذه الظاهرة تنشأ حينما يضطر المتكلمون للتواصل في حال عدم وجود لغة مشتركة بينهم،[3] سواء كان ذلك في كنف اللغات الهندو أوروبية أم لا.

ربما يكون السبب وراء هذه النظرة ضيقة الأفق حداثة البحث في اللغات المبسطة إذ غالب تلك الآراء درجت عند البعض قبل العشر سنوات المنصرمة التي ظهر خلالها عدد من الدراسات تناولت لغات مبسطة تشكلت من غير اللغات الهندو-أوروبية.

## أنواع اللغات المبسطة

تتنوع مثل هذه اللغات حول العالم لاعتبارات متعددة تؤثر فيها كالبيئة الاجتماعية الحاضنة وظروف الهجرة أو الإقامة للناطقين بها. ثم هناك دور السياسات والقوانين لدمج الناطقين بها في المجتمع أو إعطائهم جنسية البلد

---

[1] Mufwene, 2008:74.
[2] Bickerton, 1981: 5.
[3] Almoaily 2012:36.

المضيف. هناك أيضا عوامل سياسية بحتة تؤثر في اللغات المبسطة كما حصل في المستعمرات الناطقة بها بعد أن نالت استقلالها من المستعمر مثل الكثير دول أفريقيا. كل هذه العوامل تؤثر في اللغات المبسطة وتطبعها بخصائص تميزها عن غيرها، الأمر الذي يسهل على الباحثين تصنيفها حسب تلك الخصائص والميزات، وفيما يلي ذكر لأشهر أنواع اللغات المبسطة.

## 1. اللغة العسكرية المبسطة

أقدم اللغات العسكرية المبسطة في أوروبا هي السابير Sabir تشكلت زمن الحروب الصليبية. حيث دفعت ظروف تلك الحروب إلى اجتماع أعداد كبيرة من الجنود الناطقين بعدة لغات أوروبية لآداء مهمة مشتركة فرضت عليهم التواصل فنشأت لغة السابير. ويمكن الاستشهاد على اللغات العسكرية المبسطة بلغة جوبا في السودان، التي تشكلت عن طريق الجنود السودانيين الذين انضموا إلى الجيش المصري الذي عسكر في جنوب السودان منتصف القرن التاسع عشر وبمرور السنين انتشرت بين الجيش والسودانيين الجنوبيين لغة للتفاهم بينهم نتيجة الاتصال بين العربية ولغة سكان جنوب السودان.[1] على أن أولئك السودانيين لم يكونوا عربا ولم تجمعهم لغة بالجيش المصري بل كانوا من الناطقين باللغات الكوشية. تلك اللغة المبسطة أضحت اليوم اللغة الأم لعدد من السكان في جوبا عاصمة جنوب السودان.

## 2. اللغات البحرية المبسطة

تعد الملاحة البحرية أحد أهم البيئات المناسبة لظهور مثل هذه اللغات. لقد شاركت في هذه الأنشطة البحرية شعوب مختلفة فظهرت بينهم اللغات البحرية

[1] Sebba 1997: 27.

المبسطة كبديل للغة المشتركة المفقودة بينهم. بها يبيعون ويشترون ويتواصلون مع من يجدونهم في المرافئ البعيدة التي لا تجمعهم بمن يعمل فيها لغة. وبما أن البيع والشراء كان الدافع الأهم وراء الإبحار أُطلق اسم لغة التجارة المبسطة على اللغات البحرية المبسطة. ويمكن أن تتداخل اللغات العسكرية المبسطة والبحرية المبسطة في حال ما انتقلت الجيوش عبر البحر فيستعمل أفراد الجيش البحرية المبسطة للتواصل مع غيرهم. وعلى سبيل المثال فإن أكثر اللغات المبسطة المنتشرة في غرب أفريقيا تعود في الأصل إلى اللغات المبسطة للبحارة والتجار. من ذلك لغة السابير وتشترك مع المبسطة العسكرية التي تعود في معجمها إلى البرتغالية. وهي لغة تشكلت مع طلائع المستعمرين الذين رست سفنهم في عدد من الشواطئ الأفريقية وهناك أصبحت هذه اللغة المبسطة مشتركة لتجارة الرقيق ومن سواحل غرب إفريقيا انتقلت مع المستعبَدين إلى أمريكا الوسطى، فظلت هناك ردحا من الزمن حتى تطورت وأصبحت اللغة الأم لسكان تلك الدول. ومن الأمثلة على اللغة المبسطة البحرية لغة Russenorsk رشنورسك المكونة من اللغتين الروسية والنرويجية. وظهرت هذه نتيجة الاتصال بين البحارة الروس والنرويجيين الذين تواصلوا في بحار شمال الكرة الأرضية حول القطب الشمالي، إذ كانت بينهم أنشطة مشتركة مثل الصيد. ولم تزل لغة الرشنورسك إلى اليوم قائمة كلغة للتواصل بين الصيادين يستعملونها.[1] هذا وقد تواصل البحارة العرب الذين انطلقوا من سواحل الجزيرة العربية كالبحر الأحمر باللغات المبسطة مع من لا يحسنون العربية ممن قابلوهم في جنوب السودان والقرن الإفريقي. ولم يكتف البحارة العرب بالإبحار إلى الشط المقابل من البحر الأحمر بل ذكر لي بعضهم[2] ممن عمل في موانئ البحر

---

[1] Holm 1989:316-17.

[2] كان ذلك أثناء جمع المادة العلمية لرسالتي المنشورة عام 2016 بعنوان: Maritime Terminology of the Saudi Arabain Red Sea Cost.

الأحمر أنهم وصلوا إلى جنوب إفريقيا وامتدت الرحلة ببعضهم إلى شواطئ الهند. أما في الساحل الشرقي لجزيرة العرب فقد احتك البحارة الناطقون بالعربية مع الفرس والهنود والصينيين ولا لغة تجمعهم سوى اللغات المبسطة البحرية والتجارية.

### 3. لغة المهن المبسطة

وتشمل هذه المهن الزراعة والتعدين والبناء. وتعد الزراعة أحد الأنشطة التي ازدهرت خلال الفترة الاستعمارية الأوروبية حيث إن المستعمرين لما وصلوا إلى عدد من المستعمرات كدول أفريقيا وجدوا أرضها خصبة غنية فأرادوا الاستفادة من زراعتها وتصدير محاصيلها. ولقلة اليد العاملة عند المستعمرين، لجأوا إلى توظيف عمالة بأجور رخيصة من السكان الأصليين. أولئك السكان الأصليون كانوا ناطقين بعدة لغات محلية يختلف بعضها عن بعض إضافة إلى أنهم لا يتقنون لغة من وظفهم لخدمة تلك الحقول لذا فقد احتاجوا أثناء عملهم إلى التواصل فيما بينهم أولا ومع مُشَغِّلِيهم ثانيًا. هنا تظهر اللغة المبسطة كحل سريع للتواصل فهي لا تحتاج إلى معلم ولا دراسة أو كتب وإنما هي لغة تؤدي وظيفة التواصل في العمل فقط. وبخلاف المستعبَدين، فإن العاملين في الزراعة يعودون لأهليهم بعد انتهاء عملهم وهنا يبتعد احتمال أن تتطور هذه اللغة المبسطة لتصبح اللغة الأم للناطقين بها إذ هم يستعملونها فقط أثناء العمل ولا يستعملونها مع أسرهم في حياتهم اليومية. إلا أن هذا الحال لا ينفي تسرب كلمات من لغة العمل المبسطة إلى لغات السكان المحلية إذ إن لغة عملهم فيها عدد من المصطلحات لأشياء جديدة لم توجد لها أسماء في لغاتهم وهنا تأتي عملية الاقتراض اللغوي (borrowing) التي لا تكاد تسلم منها لغة. ومن الأمثلة على ذلك اللغات المبسطة في جزر هاواي وغيانا الجديدة وإقليم

كوينزلاند في شمال أستراليا، حيث كانت هذه المناطق الخصبة مكانا لتجمع عدد من السكان الأصليين العاملين في الحقول عند المستعمرين الذين طوروا تلك الأراضي الخصبة وكانت هذه من اللغات المبسطة التي نمت في كنف الإنجليزية. وقد ظهر عدد من لغات الزراعة المبسطة في كنف عدة لغات كالفرنسية والهولندية والإسبانية.[1]

لغات المهن الأخرى لا تختلف كثيرا عن لغة الزراعة المبسطة في ظروف نشأتها واحتكاكها بلغة المستعمر أو المطوِّر للمواقع الزراعية أو المناجم أو الطرق والسكك الحديدية. ومن ذلك لغة الفاناكالو Fanakalo التي ظهرت كنتيجة للاتصال بين شعب الزولو Zulu أحد أكثر الأعراق عددا في جنوب أفريقيا والمهاجرين من الأوروبيين. وفي هذا دليل على أن اللغة المبسطة تنشأ في بعض الأحيان من اتصال أكثر من لغتين إذ كان الأوروبيون المقيمون في جنوب أفريقيا ذوي لغات متعددة وإن غلب عليهم الناطقون بالإنجليزية. وانتشار هذه اللغة المبسطة في دولة جنوب أفريقيا كان نتيجة ارتباطها بالعمل في المناجم، إذ كانت هي لغة المناجم. وقد نشر عمال المناجم هذه اللغة حتى غدت متداولة في أغلب مناطق جنوب أفريقيا.[2]

وفي الكاميرون، وجدت لغة مبسطة تُسمى A-70 نتيجة اجتماع الناطقين بلغتين مختلفتين وهما البانتو Bantu والبولو Bulu ممن عملوا في إنشاء السكة الحديدية التي تحمل نفس اسم هذه اللغة A-70 المؤدية إلى العاصمة سنة 1920.[3] يذكر أن هذه اللغة أخذت اسم سكة الحديد A-70 بسبب أنها نشأت بسبب اختلاط العمال الذين بنوا السكة من السكان الأصليين الناطقين بلغات محلية

---

[1] Sebba 1997:30.
[2] السابق.
[3] Holm 1989: 561.

مع مشغليهم من الناطقين بالإنجليزية، ومن هنا فإن هذه اللغة مبسطة من ثلاث لغات، لغتان محليتان إضافة إلى الإنجليزية.

## الفرق بين لغة المهاجرين المبسطة ولغة الوافدين المبسطة

المقصود بالمهاجرين هم المستوطنون في البلد المضيف. يمكن التمثيل للغة المهاجرين المقيمين بصورة دائمة بلغة الأتراك المقيمين في ألمانيا ويسميها الألمان Gastarbeiterdeutsch (لغة الضيف العامل)، وقد ظهرت نتيجة الاتصال بين اللغتين التركية من جهة وهي اللغة الأم للمهاجرين الأتراك واللغة الألمانية وهي لغة البلد الذي انتقلوا إليه. مثل هذه اللغات المبسطة التي يرغب الناطقون بها الإقامة الدائمة في الوطن الجديد وربما يتبع ذلك الحصول على الجنسية غالبا ما تكون لها نهاية وتندثر ولو بعد زمن طويل لعدة أسباب:

أولا: أن الناطقين بها يستعملونها فقط للتواصل مع الناطقين بالألمانية في خارج دائرتهم الاجتماعية أما إذا تواصلوا مع بقية أفراد جاليتهم وأسرهم فإنهم يتواصلون بالتركية لذا تظل لغة محدودة في الاستعمال.

ثانيا: أبناء هذه الجالية يذهبون إلى المدارس وهناك يتعلمون اللغة الرسمية لتلك البلاد وهي الألمانية.

ثالثا: إن الناطق بهذه اللغة المبسطة لا تتوقف عملية تعلم اللغة الجديدة عنده فتتغير لغته المبسطة رويدا باتجاه اللغة الألمانية.

رابعا: الكثير من أصحاب الإقامة الدائمة يكونون من طلاب الحصول على الجنسية التي يتطلب قانون منحها لغير الألمان إتقان اللغة الألمانية الأمر الذي يدفع الناطق باللغة المبسطة إلى الجد في تعلم اللغة الرسمية ليبعد عن نفسه صورة الشخص حديث العهد بالهجرة.

إلاّ أنه وفي بعض الحالات تستمر لغة المهاجرين المبسطة رغم كل العوامل السابقة التي تدفع إلى اندثارها كأن يستمر تدفق اللاجئين دون انقطاع مما يجعل البيئة خصبة لبقاء اللغة المبسطة تبعا لحاجة المهاجرين الجدد الذين لا تنفك أعداد منهم تتدفق هربا من الحروب أو طلبا لحياة أفضل.

أما الوافدون فهم المهاجرون من غير المستوطنين ممن يقضون مدة من الزمن طالت أم قصرت في بلد لا يتقنون لغته فأمرهم مختلف، وهم على قسمين:

(1) الذين هربوا من النزاعات والحروب ممن ينتظرون استقرار الأوضاع في بلدانهم ليعودوا إليها.

(2) الذين قدموا للعمل بعقود واتفاقيات ذات أجل معلوم كأصحاب المهن والحرف ممن لم تسنح لهم الفرصة في تعلم لغة البلد الذي وفدوا إليه.

وغالبا ما يعمل هؤلاء الوافدون في البلدان التي تحتاج إلى الأيدي العاملة، ولا يصطحبون عائلاتهم معهم إذ إن إقامتهم غير دائمة ولو طالت.

يقضي هؤلاء العمال ساعات يومهم في العمل الذي يحتاجون فيه للتواصل مع من يعملون عنده وهنا تكون البيئة الحاضنة للغة المبسطة حاضرة بقوة. ثم إن هؤلاء الوافدين يعيشون في مجموعات، كلٌ مع أبناء جاليته ويبقى اتصالهم اللغوي مع أبناء البلد الذي وفدوا إليه محصورا ببيئة العمل مما يقلل فرصة اتقانهم للغة. ثم إن الناطقين باللغة المبسطة لا يجدون في كثير من الأحيان من يكلمهم بلغة البلد الذي قدموا إليه بل يبادرهم أبناء البلد وبقية الناطقين بلغته باللغة المبسطة. لهذا السبب ربما يقضي الوافد سنوات طويلة من عمره في بلد ما ولا يتقن من لغته سوى اللغة المبسطة التي تعلمها في سوق العمل. وتنطبق هذه الحالة على وضع الوافدين الآسيويين في السعودية ودول الخليج نظرا للحاجة إلى الأيدي العاملة. خاصة وأن الخليج يشكل نموذجا للمناطق ذات التنوع الكبير كنتيجة لحركة التمدن المتسارعة

إضافة إلى عدد الوافدين والمهاجرين للعمل.[1] حيث توجد أعداد كبيرة من هؤلاء العمال ولهم لغتهم التي نشأت في كنف لهجات دول الخليج العربي على اختلافها. ومما يساعد على ازدهار اللغة المبسطة الحالة الاجتماعية في الخليج التي تتسم بفجوة بين مجتمع العرب المتكلمين بالعربية ومجتمع العمالة الناطق باللغة المبسطة. حيث إن مثل هذه الحالة لا تشجع القادمين الجدد من العمالة لإتقان لغة البلد المضيف.[2] ويرى Næss أن هذه الفجوة بين الوافدين من العمال ومجتمع العرب المتكلمين بالعربية ربما تشير إلى أن العرب يمارسون هذا التبسيط للغة بشكل متعمد وذلك لكي يتمكن الوافد من تقليد هذه اللغة المبسطة فقط ولا يدخل إلى مجتمعهم اللغوي.[3] وهو في ذلك يشير إلى ما ذكرته Bizri التي قدمت أمثلة لظاهرة تقليد الخادمات السيريلانكيات في لبنان للغة المبسطة التي يتواصل بها معهم مشغلوهم.[4] وعند النظر إلى واقع اللغة المبسطة في الخليج لا يمكن تعميم ما ذهب إليه Næss. حيث إن السبب الذي يدفع المجتمع لبدء الحوار مع العمالة باستخدام اللغة المبسطة ربما ليس محاولة متعمدة لإبعادهم عن المجتمع اللغوي العربي بل هي نتيجة لضيق الوقت والحرص على سرعة التعامل مع الوافد إما لشراء غرض ما أو إنجاز عمل ما. ويحصل هذا غالبا في المدن حيث يتسارع إيقاع الحياة وتكثر المشاغل. مما يؤيد ذلك أن عددا كبيرا من الوافدين الذين يسكنون ويعملون في البوادي يتقنون لهجة مشغليهم إلى حد كبير بخلاف عمال المدن. وعند النظر إلى الحالة اللغوية في تلك القرى والبوادي يلاحظ المدقق أن مشغليهم يكلمونهم بالمستوى اللغوي المعتاد بينهم ولا يلجأون إلى تبسيط اللغة للتفاهم مع العمالة.

[1] Avram 2017, 176.
[2] Baker 2014, 203.
[3] Næss 2008, 20.
[4] Bizri 2005, 58.

وفي هذا دليل على أن أفراد تلك المجتمعات لا يمانعون دخول الوافدين في مجتمعهم اللغوي بل إنهم يعدون ذلك مدعاة للإعجاب بذلك الوافد الذي يتقن لهجتهم.

وتختلف البيئات التي يعيش فيها الوافدون من منطقة إلى أخرى تبعا لعوامل عدة منها طبيعة العمل الذي يقوم به الوافد وبعده أو قربه من المدن الكبيرة. إذ لا يخالط بعض الوافدين أهل البلد خارج العمل بل يخالطون جاليتهم فيتكلمون بلغتهم الأم ولا يحتاجون إلى اللغة المبسطة. ويحدث هذا في المدن الكبيرة التي تجمع عدة أعراق يعيش كل منها في دوائر اجتماعية (social communities or groups) تخصهم وتعزلهم عن المجتمع. فعلى سبيل المثال رغم أن الأغلبية من هذه الأيدي العاملة في الخليج تسكن المدن[1] إلا أن هناك نسبة منهم ممن يسكنون ويعملون في الضواحي والبوادي. وبالرغم من قلة عدد السكان في هذه بيئات الضواحي والبوادي إلا أن الوافدين العاملين هناك في بعض الأحيان يحظون بقدر أكبر من الاحتكاك بمن وظفهم من أبناء البلد، كالوافدين الذين يعملون في المزارع أو الرعي ونحوها لذا فإنهم أقدر على اكتساب لغة من يخالطهم، أضف إلى ذلك أن العاملين في الأماكن النائية محرومون في كثير من الأحيان من التواصل مع أبناء جاليتهم وهنا تزداد حاجتهم لتعلم اللغة. لذا فإننا نلتقي أحيانا ببعض العاملين في الأماكن النائية وندهش من اتقانهم للهجة المنطقة التي يعيشون فيها.

## 4. لغة السوّاح والمسافرين المبسطة

تتشكل اللغات المبسطة كما ذكر آنفا عندما تنعدم اللغة المشتركة بين المتكلمين الأمر الذي يتعرض له بعض السواح والمسافرين في حال ما إذا لم

[1] Avram 2014, 12.

تجمعهم لغة مشتركة مع سكان البلد الذي سافروا إليه. يلجأ السائح أو الزائر دائما إلى مثل هذه اللغات المبسطة ليسأل عن مكان أو طريق. كذلك قد يحتاج الزائر إلى شراء الطعام والهدايا في المحلات والأسواق. وهنا يلجأ البائع إلى طرق متعددة لتسهيل لغته مع استعمال الإشارات والأرقام المكتوبة أحيانا ليتمكن من التواصل ولو على أقل المستويات مع هذا الزائر أو السائح الذي يهتم باكتشاف البلد الذي هو بصدد زيارته. ونظراً لقصر المدة التي يقضيها السواح في البلدان التي يزورونها، يصعب توصيف لغة السواح بدقة، إذ هي لغة مبسطة متغيرة باستمرار تبعا لخلفية السائح الثقافية واللغوية. ويبدي بعض الباعة مهارة عالية في توظيف هذه اللغات المبسطة في سبيل تسويق البضائع على الزائرين. إذ يتقن بعضهم عددا من الكلمات الأساسية من عدة لغات يوظفها في حواره المبسط مع السائح ويمكن تسمية هذه اللغات بالتجارية المبسطة (business pidgin). وتبسيط الحوار يشكل عدة خصائص صوتية ونحوية ومعجمية لهذه اللغة.[1] من الأمثلة على ذلك اللغة التي يتواصل بها الباعة في السوق مع الحجاج والزائرين في مكة والمدينة. إذ يأتي للحج والعمرة وزيارة المسجد النبوي أعداد كبيرة من الحجاج ممن لا يتكلمون العربية فيتواصل معهم الباعة بأنماط متعددة من اللغات المبسطة كل واحدة منها تناسب عرقا معينا من أعراق الحجاج والزائرين حيث يدخل البائع عددا من الكلمات من لغة الزائر في حوار ميسر.

ولا يقتصر الأمر على الباعة بل إن بعض المجاورين للحرمين كانوا يتقنون هذه اللغات المبسطة بسبب اتصالهم بالحجاج وزائري الحرمين إلاّ أن الأمر اليوم يكاد يقتصر على الباعة لعدة عوامل منها:

(1) البعد النسبي بين السكان والحرمين بسبب مشاريع التوسعة اليوم الأمر

[1] Avram 2017, 132-134.

الذي يقلل من تواصل السكان الأصليين مع الزوار والحجاج.

(2) ظهور شركات الفندقة والطوافة التي تتكفل للزائر والحاج بالسكن والنقل وغيرها مما يقلل حاجة الزائر للتواصل مع أهل البلد.

(3) الاعتماد المتزايد على التواصل باللغات العالمية وغالبا ما تكون الإنجليزية نتيجة لزيادة أعداد الناطقين بها والمتعلمين لها خاصة في جيل الشباب سواء كانوا ممن يسكن أو يعمل في مكة أو المدينة أم كانوا من الزائرين والحجاج.

وقد تتحول لغة العمالة في بعض الأماكن إلى لغة سياحية مبسطة (tourist pidgin) في أماكن أخرى. ويمكن أن نضرب لغة العمالة في السعودية على ذلك مثلاً. حيث تنشأ اللغة المبسطة بين العامل ومشغله لحاجة ماسة وهي التواصل بينهما.[1] لكن وبسبب أن مدة بقاء هؤلاء العمال وإن طالت تظل محددة زمنيا فلا يلبثوا أن يعودوا إلى بلدانهم، وهناك يتواصلون مع الزائرين لبلدانهم من الناطقين بالعربية بواسطة اللغة المبسطة التي تعلموها في بيئة العمل والسوق في السعودية. يمكن ملاحظة هذه الظاهرة في المناطق السياحية في تركيا والهند وإندونيسيا وماليزيا التي يعمل فيها عدد ممن سبق لهم العمل في السعودية أو الخليج. بهذا المثال تتجلى عالمية اللغة المبسطة وكيف أنها تسافر أحيانا مع الناطقين بها ليستعملوها في التواصل وقد تقدم المثال على ذلك بلغة المستعمر البرتغالي المبسطة (السابير) وكانت عالمية وجدت في أماكن متباعدة من أصقاع الأرض. ومن الأمثلة على لغات السياح المبسطة أيضا الأنماط المُبسطة من اللغة التركية التي يستعملها سكان القرى التركية التي يأتي لزيارة معالمها السواح ممن لا يتقنون التركية.[2]

---

[1] Avram 2014, 12-13.

[2] Hinnenkamp 1982: 20.

## ظهور اللغات المبسطة

تتشكل مثل هذه اللغات نتيجة لما يلي:

(أولاً) اجتماع عدد من الظروف في بيئة لغوية واحدة كاجتماع عدد ممن لا تجمعهم لغة واحدة في مكان واحد.

(ثانيـًا) البيئة التي تنشأ فيها مثل هذه اللغات غالبا ما تكون بيئة فيها أخلاط من اللغات والأعراق.

ويقود إلى تلك الحالة عدد من الظروف التاريخية والاجتماعية التي تجمع هذه الشعوب بعضها ببعض. مثل هذه العوامل يمكن للباحث أن يستعين بها على فهم ظهور اللغات المبسطة إلا أنها لا تشكل نظرية متكاملة تمكن الدارس من فهم عملية نشوء مثل هذه اللغات. لذا فقد اهتم المتخصصون بوضع عدة نظريات لفهم هذه الظاهرة. ويبدو أن هذه الجزئية قد طالها النقاش والردود، الأمر الذي يُظهر إشكال البحث في نظريات ظهور اللغات المبسطة حيث يُسقِط كل باحث حيثيات اللغة المبسطة التي يدرسها على النظرية التي تؤصل لنشأة هذا النوع من اللغات، وبهذا يصعب إسقاط تلك النظرية على جميع اللغات المبسطة. هذه الإشكالية ظهرت كذلك عند تعريف اللغة المبسطة في الفصل الأول. لذا فإنه من الوارد أن تكون بعض النظريات أدق من بعض في شرح ظهور بعض اللغات المبسطة تبعا لظروف نشأتها وتشكلها. على الجانب الآخر، قد توجد بعض النظريات العامة التي تستوعب كثيراً من اللغات المبسطة على اختلاف اللغات التي احتكت بها سواء كانت هندو-أوروبية أو خلاف ذلك من اللغات المتعددة التي احتضنت اللغات المبسطة ووهبتها الكثير من المصطلحات والقوالب اللغوية.

## نظريات ظهور اللغات المبسطة

هناك أكثر من نظرية حول ظهورها ومنها:

### (1) نظرية الأصل الواحد

أول النظريات التي تشرح ظهور اللغات المبسطة تسمى (Monogenesis theory) أي نظرية الأصل الواحد التي تفترض أن اللغات المبسطة كلها ترجع إلى أصل واحد، يدعمها التشابه الكبير بين عدة لغات مبسطة حول العالم في النواحي النحوية والصرفية والمعجمية مما يبدو وكأنه ظاهرة عامة. يمكن شرح فحوى هذه النظرية كالتالي: أن اللغات المبسطة المعاصرة حول العالم مرتبطة إنْ بشكل مباشر أو غير مباشر بلغة مبسطة قديمة ظهرت في حوض البحر الأبيض المتوسط مثل السابير Sabir أو أي نسخة متأخرة عنها. تبعا لهذه الفرضية فإن كل اللغات المبسطة الأحادية الأصل – تعود لأصل واحد – وتغرف مفرداتها اللغوية من معجم اللغة البرتغالية إحدى اللغات اللاتينية الأصل. وقد حصلت البرتغالية على هذا الانتشار خلال عصور الاستعمار الأوروبي الذي أفسح المجال واسعا لظهور اللغات المبسطة في أنحاء متباعدة من العالم.[1] إذ بعد دخول المستعمِر يحتاج سكان ذلك البلد التواصل مع من استعمرهم.

يمكن الاعتراض على مثل هذه النظرية بأن الاستعمار الأوروبي رغم إسهامه في ظهور اللغات المبسطة إلا أنه أعني الاستعمار كان متعدد اللغات فهناك الفرنسي والإسباني والبرتغالي والهولندي والإيطالي فلماذا يقال إن لغات الاستعمار الأوروبي المبسطة غالبا ما تكون تابعة للبرتغالية؟ ربما تختلف ظروف كل استعمار عن الآخر لكن تبقى اللغات التي تشكلت في ظلها اللغات المبسطة مختلفة. هذه الإشكالية يمكن الرد عليها بفكرة استبدال الكلمات في اللغات المبسطة

[1] Sebba 1997:72-73.

(relexification). حيث حصل تبديل الكلمات تبعا للغة المستعمر الجديد لكل بيئة استعمارية نشأت فيها لغة مبسطة وفي النهاية أدى هذا التبديل إلى تشابه معجمي في لغات مبسطة متعددة لحظ دارسوها تشابه المصطلحات فيها بوضوح، وغالبا ما يكون هذا التشابه في مصطلحات يعود أصلها للبرتغالية.

ويتسائل سِبَّا Sebba: هل تبديل المصطلحات مجرد تنظير أم أنه واقع وكيف يمكن شرحه؟ يمكن فهم تبديل الكلمات على النحو التالي: الاستعماريون الأوائل من البرتغاليين أسهموا في انتشار اللغة البرتغالية المبسطة على امتداد الطرق المائية التي أبحروا خلالها في كثير من أنحاء العالم. ولما جاء المستعمرون المتأخرون واحتكوا بتلك الشعوب الناطقة بلغة البرتغاليين المبسطة، غَيَّر المستعمر الجديد عددا من كلمات اللغة المبسطة إلى لغته سواء كانت الفرنسية أو الإنكليزية وبقي عدد لا تخطئه عين الدارس من المصطلحات برتغاليا مشتركا بين الناطقين في المناطق المستعمرة رغم بون المسافة.[1] ثم إن البرتغالية المبسطة بعد انتشارها في كثير من الأنحاء في العالم أصبحت وكأنها لغة عالمية يستعملها السكان الأصليون في كثير من الأماكن للتعامل مع كل دخيل لا يتبع لبيئتهم الاجتماعية.

(2) نظرية الأصول المتعددة

أما النظرية الثانية التي تؤصل لظهور اللغات المبسطة هي نظرية الأصول المتعددة (polygenesis) التي ترجح أن اللغات المبسطة لا يجمعها أصل واحد بل تطورت بشكل مستقل عن بعضها البعض. أما التشابه الحاصل فيما بينها في المعجم وتبسيط القواعد وانعدام الصرف يمكن تشبيهه بالطرق المتشابهة لتأدية عمل معين وفي النهاية تكون نتيجة ذلك العمل واحدة. فمثلا لو أن هناك عملا ما يمكن تأديته بطرق متعددة ومتشابهة هذه الطرق تقود إلى نتيجة واحدة إلا أن

[1] Sebba 1997:74.

البدايات لكل طريقة من هذه الطرق يختلف بعضها عن بعض. يرى روبرت هول صاحب هذه النظرية أن هذه الفكرة الفلسفية المجردة تدعم نظريته إذا أسقطها على الواقع اللغوي للغات المبسطة. أما اللغات المبسطة المتشابهة التي شجعت الباحثين ليزعموا أن أصلها واحد كما ذكر في النظرية الأولى فيمكن شرح التشابه بينها على النحو التالي: أن الخلط الذي حصل بين اللغات الهندو أوروبية ونتجت عنه اللغات المبسطة أدى لنتائج متشابهة، فمثلا، امتزاج لغة أوروبية مع أفريقية في أمريكا الوسطى أنتج لغة مبسطة مشابهة للغة مبسطة نتجت بالاتصال بين لغة أوروبية أخرى في جزر المحيط الهادي ولغة السكان الأصليين، مع ملاحظة أن هناك تشابها في البنى التركيبية بين معظم اللغات الأوروبية وتشابه عارض بين اللغات الأفريقية ولغات جزر المحيط الهادي. كما يمكن فهم التشابه بين اللغات المبسطة من خلال النظريات التي تميل إلى أن اللغات المبسطة تتشكل من قواعد مبسطة مشتقة من لغات السكان الأصليين وألفاظ مقترضة من اللغة الدخيلة على السكان الأصليين. هذه اللغات المحلية تتقاسم الكثير من الخصائص اللغوية وربما الألفاظ فإذا أضيفت إليها بعض الكلمات من اللغات الأوروبية وظهرت حينها لغة مبسطة يمكن ملاحظة التشابه بين تلك اللغات المبسطة رغم اختلاف اللغات التي احتكت بها كالفرنسية والإنكليزية والإسبانية. على سبيل المثال، تتألف اللغة الكاريبية من خليط من لغات غرب أفريقيا التي تشكلت خلال عصور ازدهار تجارة الرقيق، حيث اجتمعت أعداد من المستعبدين في أمريكا الوسطى وكانت لهم عدة لغات. هذه اللغات الغرب إفريقية تتشابه في قواعد التركيب، وهذا ما يؤدي إلى تشابه في اللغات المبسطة الناتجة عن الاحتكاك بين هذه اللغات الأفريقية وبين لغات المستعمر الأوروبي كالفرنسية والإنجليزية وغيرها.[1]

[1] Sebba 1997:78.

(3) النظرية الشمولية

هناك نوع ثالث من النظريات الشمولية (universalist) العالمية التي يمكن تطبيقها على اللغات المبسطة على اختلافها. وتكمن الفكرة الأساسية في هذه النظريات في شرح الاستراتيجيات الفطرية لتبسيط اللغة التي يلجأ إليها كل متكلم يحاول التواصل مع من لا تجمعه به لغة واحدة. يمكن تشبيه ذلك بتعلم اللغة الثانية دون معلم. حيث يلجأ متعلم اللغة الثانية إلى سبل كثيرة ليتعلم البنى والمصطلحات الأساسية. وهنا تتداخل نظريات اللغة المبسطة مع نظريات تعليم اللغة الثانية أو تعليم اللغة الأجنبية (second/foreign language teaching). حيث يمكن تبسيط اللغات ذات البنى المختلفة بطرق متشابهة الأمر الذي يجعل اللغات تبدو متشابهة في تبسيط التراكيب وانعدام الصرف. كل لغة لديها القابلية للتبسيط الذي يمكنها من الوصول لهذا المستوى من سطحية البنية.[1] تدعم هذه النظرية بعض الحقائق التي توصل إليها الباحثان كيلن Klien و برديو Perdue ويمكن تلخيص عملهما في المقارنة بين عملية تعلم اللغة الثانية وعملية تشكل اللغة المبسطة. ولكي يكون عملهما دقيقا لم يهتمَّا بعملية تعلم اللغة في قاعة الدرس وإنما في الميدان بعيدا عن التعليم النظامي فطبقوا ذلك على الإنجليزية والألمانية والهولندية بمراقبة عدد من متعلميها من غير الناطقين بها لمدة ثلاثين شهراً. حينها لحظ الباحثان أن كل متعلمي لغة من تلك اللغات ظهر بينهم خليط لغوي معين من لغتهم الأم واللغة التي يتعلمونها. وفي هذا المجال لابد من التأكيد على أن هؤلاء المتعلمين لم يكونوا من الطلاب المنخرطين في عملية تعلم اللغة الثانية في صفوف دراسية حقيقية كانت أم افتراضية. ثلث أولئك المتعلمين لم يجتازوا اللغة المبسطة واكتفوا بها كوسيلة للاتصال باستثناء تعلم مصطلحات جديدة، بينما استمر البقية باتجاه اتقان اللغة

[1] Hinnenkamp 1984: 160.

الثانية بنواحيها الصرفية والنحوية. يتضح هنا أن الجميع قد اشترك في الاستمرار باتجاه تطوير المعجم بينما الثلثان فقط استمروا في تطوير اللغة بنواحيها المختلفة.[1] هذا الحال يمكن تطبيقه على الناطقين باللغة المبسطة حيث نرى فئة معينة منهم ممن يستمرون في عملية تعلم اللغة المتداولة في البلد الذي وفدوا إليه، وهي العاميات في مختلف المناطق السعودية. التساؤل الذي يمكن طرحه حول جهد الباحثَين الآنف ذكرهما وأنهما استخدما مصطلح تعلم اللغة خارج قاعات الدرس الأمر الذي يمكن تطبيقه على اللغة المبسطة نفسها التي يتعلمها الناطق بها خارج دائرة التعليم النظامي وبهذا يصبح لا فرق بين تعلم اللغة المبسطة وتعلم لغة ما خارج دائرة منظومة التعليم الممنهجة (داخل قاعات الدرس) فكيف تتم مقارنة هاتين العمليين ببعضهما رغم أنهما شيء واحد. يصر الباحثان على أن هذين النمطين من أنماط تعلم اللغة مختلفان تماما رغم وجود بعض أوجه الشبه بينهما.[2]

يرى المعيلي أن الربط بين عملية تعلم اللغة الثانية ونشوء اللغة المبسطة يواجه مشكلا واضحا بسبب الفروق بين متعلمي اللغة الثانية ومتعلمي اللغة المبسطة إذ تقل عملية التعلم عند الناطقين باللغة المبسطة مقارنة بما يتلقاه متعلمو اللغة الثانية/ الأجنبية في قاعات الدرس مثلاً. كما أن متعلمي اللغة المبسطة تختلف مواقفهم ودوافعهم تجاه تعلمها مقارنة بدوافع متعلمي اللغة الثانية.[3]

يظهر مما تقدم أن مثل هذه النظريات الشمولية تربط القضية بالناحية الفطرية المركوزة في بني البشر لتعلم اللغة التي يعول عليها الإنسان في تعلم لغته الأم ثم يستعملها ثانية متى ما احتاج لتعلم لغة ثانية بعيداً عن إشراف معلم أو إرشاد كتاب. وهي من الحلول التي يبتكرها المتكلم البالغ حينما يجد نفسه مضطرا للتواصل مع

---

[1] Klien and Perdue 1997: 340.
[2] Klien and Perdue 1997:301.
[3] Almoaili 2012: 178.

من لا تجمعه به لغة واحدة.[1] فعلى سبيل المثال لو أن شخصا زار بلدا من البلدان التي لا يتقن لغتها وسأل بلغة واضحة الركاكة عن مكان ما فليس من المتوقع أن يجيبك المسؤول بلغة أدبية راقية بل سيستخدم لغة مبسطة ما أمكن ربما حتى لو كان ذلك التبسيط على حساب التركيب أو الصرف. وهناك احتمال قوي بأن كل المجتمعات اللغوية لديها أنواع مبسطة من الكلام تُستعمل للتخاطب مع الطفل ومن لا يتقن اللغة وغيرهما ممن يحتاجون إلى تبسيط الكلام.[2]

إن دعوى عودة اللغات المبسطة لأصل واحد بسبب التشابه هناك ما يدحضها وهو وجود عدد كبير من تلكم اللغات المبسطة التي لا تتشابه مع اللغات المبسطة القديمة المتحدرة من أصول برتغالية. من ذلك اللغات المبسطة الأفريقية مثل السانقو Sango في جمهورية أفريقيا الوسطى واللغة المبسطة في زائير Lingua واللغة العربية المبسطة المستعملة في جوبا عاصمة الدولة الوليدة جنوب السودان.[3]

لا شك أن النظريات السابقة تشكلت لتشرح ظهور اللغات المبسطة إلا أن كل نظرية منها انطبعت عليها ظروف خاصة تجعلها تتواءم ونوعا خاصا من اللغات المبسطة المشتركة في بعض الخصائص. إذ إن الدارس لإحدى اللغات المبسطة يضع نظرية تتناسب وظروفها الزمانية والمكانية والاجتماعية. فعلى سبيل المثال تتحدث النظرية الأولى عن اللغات المبسطة ذات الأصل الواحد وترجع في غالبها إلى البرتغالية التي أبحر بها المستعمر البرتغالي في أرجاء متباعدة من العالم. ثم تبعه بقية المستعمرين الناطقين باللغات الهندوأوروبية فظلت اللغات المبسطة الناشئة تحت كنف هذه اللغات متأثرة بها جميعا خصوصاً البرتغالية. مثل هذه النظرية تنطبق على حال اللغات المبسطة التي ظهرت في عصور الاستعمار وازدهار تجارة

[1] Alshurafa 2014, 16.
[2] Sebba 1997:84.
[3] Hall 1966:23.

الرقيق الذي احتاج أسياده التواصل معه بعد استعبادهم له. هذه النظرية ربما لا تنطبق على اللغات المبسطة التي ظهرت في كنف اللغات غير الهندو أوروبية. من ذلك اللغة المبسطة في دول الخليج، إذ لا علاقة واضحة تربطها باللغات الأوروبية التي شكلت عصب اللغات المبسطة في عصور الاستعمار. ويبدو أن هذه النظرية تشكلت على أيدي الدارسين الأولين للغات المبسطة من الأوروبيين الذين وجدوا آثار لغاتهم في لغات المستعمرات المبسطة ولم تظهر في ذلك الوقت دراسات حول لغات مبسطة لم تحتك باللغات الأوروبية لذا اقتصرت نظرياتهم على البيئات التي درسوها. أما النظرية الثانية فبالرغم من أنها تروم التعميم إلا أنها تكاد تنكر العلاقة بين اللغات المبسطة جميعا على أنها لا تنكر بعض التشابه بين تلكم اللغات المبسطة، هنا تكمن الإشكالية؛ لأن التشابه في المعجم بين تلكم اللغات المبسطة وخاصة في المستعمرات يومئ إلى ظاهرة الاقتراض اللغوي الذي لا يمكن تفسيره بفكرة فلسفية مجردة بعيدة عن الواقع اللغوي التي ترى أن هذا التشابه كالتشابه الواقع بين عمل يمكن تأديته بعدة طرق تقود إلى نتيجة واحدة.

أما النظريات العامة التي لا تختص بلغة مبسطة معينة فربما تكون الأقرب إلى واقع اللغات المبسطة بشكل عام إذ تتجنب تخصيص نوع معين من اللغات بل تدرس القضية على أنها ظاهرة لغوية مشتركة. تركز هذه النظرية على ظهور اللغات المبسطة بالفطرة الإنسانية والملكة اللغوية التي لدى كل متكلم. حيث يختصر ويلجأ للبنى اللغوية اليسيرة بعيدا عن التعقيد محاولاً إفهام من لا تجمعه به لغة. وفي ذلك ربط لظهور اللغات المبسطة بتعلم اللغات، إذ يُعد الناطق باللغة المبسطة في طور تعلم لغة ثانية مع بعض الفروق ومنها:

(1) أن الناطق باللغة المبسطة متعلم للغة ثانية إلا أن عملية التعلم لم تتطور عنده لإتقان اللغة التي نشأت المبسطة في كنفها، خاصة إذا لحظ أن اللغة المبسطة تمكنه من التواصل الذي يغطي حاجاته.

(2) الناطق باللغة المبسطة هو متعلم للغة بلا معلم أو وسائل تعليمية.

عند النظر في ملخص هذه النظرية يُلحظ أنها لا تتحدث عن التشابه في اللغات المبسطة بل تتحدث عن سلوك لغوي يمكن تطبيقه على كل ناطق باللغة المبسطة كالشعوب التي استعمرها الأوروبيون أو المهاجرين للعمل في بعض الدول. ويمكن القول إنه بالرغم من أن مثل هذه النظرية تعد الأقرب إلى واقع نشأة اللغات المبسطة إلا أن لغة العمالة المبسطة في السعودية والخليج ربما تشترك في ظروف نشأتها أكثر من نظرية ولا يمكن الجزم على وجه التحديد بأن نظرية ما هي التي يمكن فقط من خلالها فهم نشوء اللغة المبسطة في السعودية؛ لأن اللغة المبسطة في السعودية فيها تنوع واضح. فعلى سبيل المثال، لو تم التحقق من الأنظمة الصرفية والنحوية للغات الأم للناطقين باللغة المبسطة وبعد التحقق تم رصد مظاهر تلك اللغات في اللغة المبسطة في السعودية يمكن أن يدعم هذا الرأي النظرية الثانية المذكورة سابقا وهي نظرية الأصول المتعددة التي تحافظ على الأنظمة الصرفية للغات الأم للناطقين باللغة المبسطة. في المقابل، إظهار اللغة المبسطة في السعودية والخليج لبعض خصائص اللغات الهندو أوروبية يدعم نظرية تعلم اللغة الثانية التي تشرح نشأة اللغة المبسطة من خلال فكرة التيسير اللغوي الذي يلجأ إليه متعلم اللغة للتواصل مع الآخرين.[1]

## الخاتمة

تحاول هذه الورقة أن تقدم فهما نظريا عاما للغة المبسطة وأول ما يُلحظ تعدد الترجمات العربية لمصطلح pidgin بتعدد فهم المتخصصين الناقلين لذلك

[1] Almoaily 2012:167.

المصطلح. كما أن ثقافة المترجم تُلقِي بظلالها على عملية نقل المصطلح كاللغة الثانية التي تعلَّمَها ونَقَلَ المصطلح منها. اللغة الأم للناقل أيضا تؤثر في نقل المصطلح حيث إن كل مجتمع بشري له مسرح يؤثر في نظرة الباحث إلى قضايا اللغة العامة التي تشترك فيها اللغات البشرية. فحينما يرغب متخصص أن ينقل مصطلحا ما، لا شك أنه يتأثر بما يجري على المسرح اللغوي في اللغة التي يريد أن ينقل المصطلح إليها التي ربما تكون لغته الأم. بعيدا عن إشكالية المصطلح ونقله يؤكد البحث على مسألة عالمية اللغة المبسطة كونها سلوكا لغويا يلجأ إليه البشر عندما يرغبون بالتواصل بلا لغة جامعة. من خلال هذه الحقيقة اللغوية يمكن للمتأمل أن يربط اللغة المبسطة بنشأة اللغات وتعددها التي تبدأ كلغة مبسطة للاتصال بين شعبين كحل وسط لتقف بين هاتين اللغتين وعلى مر العصور تستقل اللغة المبسطة لتصبح لغة ثالثة.

يفتح هذا البحث آفاقا جديدة لدراسة اللغة المبسطة: كدراستها من زاوية نظريات تعلم اللغة الثانية والبحث عن عينات تشرح ظاهرة الفروق الفردية في عملية تعلم اللغة الثانية من خلال فهم تقدم بعض الوافدين في إتقان لغة البلد الذي وفدوا إليه واعتماد بعضهم على اللغة المبسطة وحدها رغم أنهم يعيشون في بيئة واحدة ومدة إقامتهم واحدة.

ثم هناك عوامل أخرى يمكن دراسة اللغة المبسطة من خلالها كمدى تقبل المجتمع لفتح الحوار مع الوافد خارج نطاق العمل، والمستوى اللغوي الذي يتم التواصل به مع الوافدين ودوره في تعلم الوافد للعربية أو الدارجة أو استمراره باستعمال اللغة المبسطة، وهل ينطوي ذلك على موقف أهل البلد من الوفدين سواء بتقبلهم داخل المجتمع اللغوي أو إبقائهم في مجتمع اللغة المبسطة. ويمكن أيضا دراسة اللغة المبسطة من جهة كيفية التعامل معها ورسم السياسة اللغوية المناسبة في التعاطي معها. في هذا السياق تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث وما ألف قبله في

دراسة هذه الظاهرة اللغوية في السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي يعد إحدى الخطوات الباكرة في مجال الدراسات اللغوية الاجتماعية في العربية التي هي في حاجة إلى من يكمل مسيرتها؛ لتكتمل صورة المشهد اللغوي العربي لدى المتخصصين، ولا تتضح هذه الصورة إلا بعد توصيف الواقع ومحاولة فهمه من خلال معطيات التخصص ونظرياته.

## المصادر والمراجع العربية:

1. الأزهري، أبو منصور. 2001. تهذيب اللغة؛ محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي بيروت.
2. بشر، كمال. 1997. علم اللغة الاجتماعي (مدخل): الطبعة الثالثة. دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة.
3. البعلبكي، رمزي. 1990. معجم المصطلحات اللغوية: إنكليزي-عربي مع 16 مسردا عربيا: الطبعة الأولى. دار العلم للملايين-بيروت.
4. البعلبكي، منير. 1996. المورد: قاموس إنكليزي-عربي؛ الطبعة الثلاثون. دار العلم للملايين-بيروت.
5. أشار، بيار. 1995. سوسيولوجيا اللغة، ترجمة عبدالوهاب ترو. منشورات عويدات-بيروت.
6. حنا، سامي عياد. 1997. معجم اللسانيات الحديثة: إنكليزي-عربي: الطبعة الأولى. مكتبة لبنان ناشرون-بيروت.
7. الخولي، محمد علي. 1982. معجم علم اللغة النظري، إنجليزي-عربي مع مسرد عربي-إنجليزي. مكتبة لبنان-بيروت.
8. ابن دريد، أبو بكر. 1987. جمهرة اللغة؛ تحقيق رمزي البعلبكي. دار العلم

للملايين-بيروت.

9. مبارك، مبارك. 1995. معجم المصطلحات الألسنية: فرنسي-إنكليزي-عربي: الطبعة الأولى. دار الفكر اللبناني-بيروت.

10. المسدي، عبدالسلام. 1984. قاموس اللسانيات: عربي-فرنسي و فرنسي-عربي مع مقدمة في علم المصطلح؛ الدار العربية للكتاب.

11. معجم مصطلحات علم اللغة الحديث: عربي-إنكليزي وإنكليزي عربي 1983. مكتبة لبنان- بيروت.

12. المعجم الوسيط 2004. الطبعة الرابعة: مكتبة الشروق الدولية-القاهرة.

13. هدسون. 1990. علم اللغة الاجتماعي، ترجمة محمود عياد. عالم الكتب-القاهرة.

## المصادر والمراجع الأجنبية:

1. Almoaily, M. 2012. *Language Variation in Gulf Pidgin Arabic*. PhD thesis: Newcastle University.
2. Alshurafa, Nuha S. 2014. "Linguistic Functions of *fii/maafii* in Hejaz Gulf Pidgin Arabic". *King Khalid University journal for Humaities*, Volume 21, No. 1, 11-28.
3. Avram, Andrei A. 2014. "Immigrant workers and language formation: Gulf Pidgin". *ArabicLengua y migración* 6:2- ISSN : 1889-5425. © Universidad de Alcalá), 7-40.

4. Avram, Andrei. 2017. ″A. Superdiversity in the Gulf: Gulf Pidgin Arabic and Arabic Foreigner Talk″. Philologica Jassyensia", an XIII, nr. 2 (26), 175–190.

5. Avram, Andrei. A. 2017. ″Sources of Gulf Pidgin Arabic Features″. *Linguistic Studies in the Arabian Gulf, Quaderni di RiCOGNIZIONI*, vol VII.. Torino: Universita di Torino.

6. Bakir, Murtadha J. 2010. "Notes on the Verbal System of Gulf Pidgin Arabic". *Journal of Pidgin and Creole Languages*, 25:2. 201-228.

7. Bickerton, D. 1981. *Roots of Language*. Ann Arbor, MI: Karoma.
8. Bizri, Fida. 2005. "Le Pidgin Madam, un nouveau pidgin arabe" in *La Linguistique* no. 41:53-66.

9. Crystal, David. 2008. *A Dictionary of Linguistics and Phonatics*. Oxford: Blackwell Publishing; Sixth edition.
10. Hall, R. A. 1966. *Pidgin and Creole Languages*. Ithaca: Cornell University Press.
11. Hinnenkamp, V. 1982. *Foreiner Talk und Tarzanisch.* Hamburg: Helmut Buske Verlag.
12. Holm, J. 1989. *Pidgins and Creoles,* vol. II .*Reference Survey.* Cambridge: University Press.
13. Klein, W. and Perdue, C. 1997. ″The basic variety (or couldn't natural languages be much simpler)″, *Second Language Research* 13 (4). 301-347.
14. Næss (2008). *Gulf Pidgin Arabic: Individual Strategies or Structured Variety*. An MA dissertation: University of Oslo.

## *Abstract*

This paper focuses on the theoretical aspect of pidgin language. It discusses several international theories of Pidgin languages in the context of the fact that some of these theories seems different than the actual reality of pidgin language in the GCC countries. Through the discussion of these theories the paper presents some pidgin languages around the world as examples. This work will be achieved by collecting and discussing data from two sources: first, works that dealt with pidgin language in general without concentrating on a specific area, Second, research and papers that focused on Gulf Pidgin Arabic. The outcome is to provide a deeper theoretical understanding of this linguistic phenomenon to the Arabic reader. In this context it should be noted that Arabic is lacking in pidgin language studies. Furthermore, there is a confusion in the translation of the term (pidgin) and its definition. Building a theoretical foundation of the study of pidgin languages in Arabic is very important. This will help other researchers to take the study a step further by investigating this linguistic phenomenon in its linguistic context from different perspectives. The examples include studying pidgin language according to the theories of second language acquisition and studying the possible effects between Arabic language and pidgin language.


**Keywords:** pidgin language, labor market language, simplified linguistic variety, theories of pidgin language.